



الرد على أسئلة الأخ سامح جورجي

دكتور

جورج حبيب باوي

٢٠١٥

الرد على أسئلة الأخ سامح جورجي

وصل إلى الموقع تعليق وبعض أسئلة، قال:

شكراً أستاذي الجليل لاتخاذك بعض من وقتكم الثمين للرد علي أسئلة حقارتي، إذ ظننت أنك لن ترد عليّ لأعباء وكثرة مشغولياتكم، فبني ذلك لي الكثير، وكثير الامتنان والتقدير، ولكنني أطمع في المزيد... ولي رجاء في محبة يسوع الساكن في قلبك وكيانك، لأنني بالحقيقة أكتنز كل ما تكتب أو تقول. أقول هذا لا لكي أسقطك، بل لتعطي مجدا وإكراما للثالوث الساكن فيك.

تقول إنه لا يوجد تعليم عن الخطية كانفصال عن الله في الكتاب المقدس بعهديه. إذن كيف لي أن أفهم هذه الكلمات في الكتاب المقدس: "فقال الرب: لن يمكث روحي مجاهدا في الإنسان إلى الأبد. هوّ بشري زائغ، لذلك لن تطول أيامه أكثر من مئة و عشرين سنة فقط" (تكوين ٦: ٣)، وأيضاً: "ورأي الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصور و فكر قلبه شرير، وحزن الله لأنه خلق الإنسان وقال الرب: أحو الإنسان الذي خلقتة.. " تكوين ٦: ٥ - ٨؟؟؟

ثانيا: إذا كان روح الله لم ينفصل عن الإنسان بسبب الخطية لأن "كل شيء به كان"، و"هوّ حامل كل الأشياء بكلمة قدرته.. إلخ، فما مفهوم أو دلالة سكني الروح القدس في الإنسان بالمعمودية وماذا تعني أو تضيف؟ فهل هناك فرق بين سكني وسكني؟؟ إن كانت محبة الإله للجميع واحدة، لأن المحبة لا يمكن لها أن تتجزأ، فليس هناك فرق، وإن كان لا يوجد فرق، فالجميع إذن مُخلّصون، ويصبح خلاص غير المؤمن واجب وضرورة، وبشارتنا بالمسيح باطلة ولا تعني شيئا،.... أو قل لي ماذا تعني هذه الكلمات: "كما أرسلتني إلي العالم، أرسلهم أنا أيضا إلي العالم"؟؟؟

ما لا أعرفه ولا أفهمه هوّ كيفية تكوين القواعد اللاهوتية، ما هي القاعدة اللاهوتية وما هي طبيعتها وكنهها؟ لأنني ظننت أنها تستقر بالكتب المقدسة.... وهل هناك قواعد يمكن تطبيقها لفهم وتقصي أمور، طبيعة، وطرق التقدير، ولو حتي في شهادة

الكتب المقدسة؟؟؟

الصفات الإلهية بأجمعها ماعدا المحبة، هيَّ صفات نسبية للإنسان وليست مطلقة، لا تصلح لأن تكون قاعدة لاهوتية، ما أعنيه علي سبيل المثال لا الحصر:

القداسة أو عندما نقول أن الإله قدوس بمعنى أنه لا مثيل له أو منفصل عن البشر، الكلمة لم تُعرف قبل السقوط فهي فقط جاءت بسبب قلب الإنسان الشرير، وإعلان الملائكة لقداسة القدير في حزقيال علي ما أظن، هيَّ من أجل الإنسان الخاطئ وليس لأجل الملائكة، استحالة العشرة من أجل قلوبنا الشريرة. علي تمام النقيض في تأنس الابن السرمدى، لم يكن قدوسا بالمرة، لدرجة أتاحت لأيدينا أن تمتد عليه وتقتله بأبشع الوسائل وأقساها.

المحبة --- لا تصلح كقاعدة لاهوتية لسبب بسيط وهوَّ أنها الثالث نفسه ---

— ؟؟؟؟؟؟

ثالثا: أود أن عرف ما هوَّ تقديرك أو تعريفك للكلمات التي تخرج من فم أبونا السماوي؟ لأن الناموس هوَّ الكلمات التي خرجت فمه، وسؤالي لا يخص الناموس النبوي أو الناموس الوصفي القائم في الذبائح الرمزية وحالة الإنسان النجسة، غير الكاملة، والساقطة من الحضرة والعناية الإلهية والتي صارت مكرهة للسيد، رغم أنه هوَّ الذي أمر بها، وضحها، ووصفها إلي حين... لأنها قائمة كتذكارات لخطايا الشعب لتكرارها علي حد تعبير بولس، كل من برر نفسه بها أزداد علي كلمة القدير ووقع في هوة البر الذاتي ومُحي اسمه من سفر الحياة، البر بالإيمان والرجاء بالخالق وليس بالذبيحة الرمزية والتي ترمز بالأحرى للإنسان الذي اغتيل وذبح بالخطية والموت، الإعداد بالتواضع ومعرفة الحقيقة جانب أساسي في قبول العريس المسيا الخلاص، وحياة الشكر والبركة التي سبقت هبة جسد ودم العهد الجديد الذى للسيد الإله والحياة هذا من ناحية، من ناحية أخرى، هيَّ لا تجددهم ولا تحييهم لأن ليس فيها حياة، والحياة التي كانت فيها أنترعت منها، وحقا هي ذكرى لحالة موت وخطية الإنسان التي لا ترده إلي مراحل محبته، كلاهما سببين لا يجلب المسرة إلي قلب الآب المحب، وأقصد ذكرى الموت والخطايا وعدم الحياة

والتجديد. فكيف لا تبطل وهنا آب حي محب يجلس في مجد لا ينطق به إلي الأبد؟؟؟؟
 سؤالي يخص الناموس أو الشريعة الكاملة في محبة السيد الإله من كل الفكر
 والقلب والقدرة، ومحبة الجار كالنفس، هذه كلمات وردت في العهد القديم، ولا بد لها أن
 تبقى إلي الأبد، لأن أساسها ينبع ويستقر في حياة الثالوث، لا يمكن لها أن تضمحل أو
 تعتق. " أجعل شريعتي في داخلهم، وأكتبها علي قلوبهم، وأكون لهم إلهًا وهم يكونون لي
 شعبًا.. لأني أصفح عن إثمتهم ولا أذكر خطيتهم بعد". لم يتكلم عن شريعة جديدة، وما
 عسي أن تكون طبيعة هذه الشريعة التي يجعلها يهوه في داخلنا سوى روحه القدس؟؟؟
 ويكتبها علي قلوبنا سوى الخلقة الجديدة علي شبه ومثال ابنه السرمدى؟؟؟ وكيف يكون
 لنا قديرا(إلهًا) إن لم نولد منه وبواسطة روحه علي شبه ومثال مسيحه، وبالطبع حالة
 السقوط تُنسي ولا تُذكر بعد.

إذن الشريعة هوَّ الروح، الشريعة هوَّ الإبن---الكتاب المقدس هوَّ شهادة لقصة
 حب بين الخالقين والإنسان، علي غير هذا الأساس فهوَّ لي كتاب ملئ بالمتناقضات. ما
 قدم وتعتق وضمحل هوَّ العهد أي طبيعة العلاقة وليس الناموس الذي هوَّ كلام الآب،
 وكلام الآب لا يختلف في رأبي عن الكلمة أي ابنه السرمدى، ولذلك هوَّ كمال ومكمل
 الناموس، ولأن عهد الخطوبة أو المحبة الخارجية ينتهي ويضمحل بعهد الزواج والاتحاد
 والإثمار

رابعًا: فهمت كيف أن سؤالي قديم، ولكن لم أفهم كيف أنه جديد؟؟
 ولإلهي الشكر من عمق قلبي والمجد والبركة من أجل عظم عطيته لنا فيك
 أستاذي الجليل/ جورج حبيب بياوى

يُرحب الموقع دائماً بكل الأسئلة التي تطلب إيضاحاً أو تساؤلاً عن المزيد، بل وحتى تلك التي تختلف بأدب مع المواد التي تُنشر. لا نرد على اتهامات؛ لأن الاتهامات التي وصلتنا حتى كتابة هذه السطور تخلو تماماً من الدليل.

أسئلة القراء لا تقل في أهميتها عن الموضوعات التي تُنشر لأنها تساعدنا على فهم مستوى ومكونات التعليم السائد في أم الشهداء، وهو أمر ضروري؛ لأننا لا نخطب الفراغ، بل أبناء الملكوت الذين لهم عندنا حق الشهادة. نحن لا نقف على الحياد بالمرّة إزاء أي تعليم نعرف من التسليم الكنسي أنه غير مسيحي، وبالتالي هو غير أرثوذكسي. المسيحية هي الأرثوذكسية، أي الطريق المستقيم الذي لا حياد فيه. الحياد جائز في دنيا السياسة وفي الصراعات العسكرية، ولكنه غير جائز، بل مرفوض بالمرّة في مجال التعليم، فلا حياد بين المسيح معلم الحق والشيطان أو النور والظلمة.

يجب أن يكون واضحاً لك يا أخي العزيز أن الرد على أي سؤال هو لكل القراء من أجل المنفعة العامة، ولا توجد رسائل شخصية في أي نقطة أو اتهام لشخص معين، رغم أننا نهتم دائماً بما لم نفكر فيه.

الفرق بين النص الواحد، ومجال الأسفار

إن استخدام نص واحد من أي مكان من الأسفار، هو هدمٌ لمبدأ رسولي، هو مجال الأسفار^(١). ومرةً ثانية -هذه الفقرة عامة، وليست عنك أنت بالذات. مجال الأسفار تعبير دقيق للقديس أثناسيوس الرسولي (ضد الأريوسيين ٣: ٢٨، ٢٩، ٣٥)؛ لأن كل الهراطقة حتى القرن العشرين والواحد والعشرين يطاردون عباراتٍ أو نصوصاً منفردةً لتأييد فكرة معينة. وحسب ملاحظتك، كلمات سفر (تك ٦: ٥-٨)، تؤكد

(١) راجع في ذلك بالتفصيل كتابنا: المدخل إلى اللاهوت الأرثوذكسي، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٣٩ وما بعدها، وتحديداً ص ١٤٦ وما بعدها. والكتاب منشور على موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية.

انسحاب الروح القدس من الإنسان؛ لأن الإنسان - حسب الكلمات - وقع تحت سلطان الموت، كما هو واضح من سياق الكلام. روح الحياة لا يسكن حيث الموت الذي جلبه الإنسان على كيانه، ولكن حسب مجال الأسفار، يرثم مزمور ١٣٩ "أين أذهب من روحك، ومن وجهك أين أهرب. إن صعدت إلى السموات، فأنت هناك. إن فرشت في الهاوية، فيها أنت .." (مز ١٣٩ : ٧). ولذلك يطلب داود بعد أن قَتَلَ وزني: "لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه مني" (مز ٥١ : ١١)، وكان روح الرب يعمل بقوة ووضوح. كان في القضاة (هو سفر أعمال الروح القدس في العهد القديم)، فكيف نفهم هذا؟ لاحظ أن كلمة تناقض تعني عبارة ضد أخرى وتؤكد العكس. هذا غير موجود في الكتاب المقدس.

١- روح الرب الخالق يعمل في كل الخليقة حتى بعد السقوط لكي يحفظ الخليقة من العودة إلى العدم. لقد منحنا الله نعمة البقاء، وهي التي حفظت الجنس البشري من العودة إلى العدم. وقد أعاد الآب تجديد نعمة البقاء لكل الخليقة عندما تجسّد الابن، فصار هو النور أي الحياة التي تضيء في ظلمة الموت (يوحنا ١ : ٥)، وبمجيء الكلمة وتجسده، لم تعد الخليقة كائنة فقط بنعمة البقاء، بل صارت محفوظة لله الكلمة الخالق؛ لأن عبارة رسول الرب: "فإنه فيه قد خُلِق الكل"، تعني بقاء القدرة العاقلة لكل الخليقة، وأيضاً "الكل به"، وهي عبارة سهلة؛ لأنه الخالق، ولكن جاء بعدها: "وله قد خلق" (كولوسي ١ : ١٦-١٧).

٢- في مرحلة من مراحل الحوار بيني وبين بعض الإكليروس - وهنا لا داعي لذكر الأسماء بالمرّة - كان لدينا رجلٌ عظيم هو د. وليم الخولي، وهو من أكبر وأعظم من عرفت من رواد جيل النهضة، كان قد ترك الخدمة وتفرغ لخدمة أخرى، وهي "رعاية ضحايا التعليم"، كما كان يقول. هو، وشخصٌ آخر عاش في المنفى، وهو د. مرقس جريجوري، وهو أول من أدخل مصطلحات مسيحية في التحليل والشفاء النفسي، كلاهما معاً دون تواصل على ما أعرف، كان لهما رأيٌ، أرجو أن أجده موثقاً في مذكرات، وهو أننا أدخلنا العُقَد ومُرَكِّبات النقص في التعليم اللاهوتي المعاصر الذي يكشف عن أمراض نفسية عند بعض المعلمين، وهؤلاء يشكلون شريحة واحدة. والحديث عن هذا الموضوع

بالذات يطول، وليس هذا مجاله. ولكن أماننا نتيجة واحدة، كلاهما -وليم ومرقس- تمسك بها، وهي أن الله يُعامل كغنيمة يُستولى عليها. وذهب د. وليم إلى أن الأسقف أو القس أو الواعظ الذي يضع الله في جيبه كمصدر للسلطة، هو شخصٌ لم يعرف المحبة، بل إن حرمانه من المحبة جعله عدوانياً متسلطاً لن يستريح إلاً بالافتراس، والباقي معروف؛ لأن التسلط على الله، واحتواء الله، هو سلوك جنسي عدواني جسدي، يمكنك أن تراه بكل وضوح في كل ما يقال ضد الشركة في الطبيعة الإلهية. لأن رفض الشركة في الطبيعة الإلهية بمقولة إن من يحل فيه الله يصبح هو الله، يعني -تحديداً- فقدان الله لحرية، وبالتالي إمكانية اغتصابه، تماماً كما يريد هؤلاء الهمج، أن يغتصبوا آخر؛ لأن الاغتصاب هو قمة السعادة عند النرجسيين، وما خفي كان أعظم.

أعود فأقول إن مجال الاسفار -فيما يخص الروح القدس- يُعلّمنا ما يلي:

+ أن روح الحكمة استمر يقود البشرية (أم ص ٨).

+ ظلّ روح الحكمة يعمل في الملوك والأنبياء، وأسفار العهد القديم مشحونة بما

يؤكد ذلك، ومن هنا جاءت مسحة ملوك بني اسرائيل.

+ ظلّ الروح يعطي مواهب عامة لكل البشر، مثل موهبة الفن والصناعة

الفاخرة، ولذلك وهب بصلئيل بن أوري الامتلاء من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة

.. (خروج ٣١ : ١-٩).

وعلى ذلك، فإن سكتي، أو حلول، أو الامتلاء من الروح القدس، ليست

استيلاءً على روح الله؛ لأن الشركة ليست اغتصاباً، بل حتى الاسم نفسه "شركة"، هو

اتفاق إرادة مع إرادة أخرى.

ما جاء به، ووهب لنا في الرب يسوع؛ لأنه رأس الخليقة:

لكي أوضح ما يلي، أذكر واقعةً ربما لا تزال محتوياتها معروفة في بعض كنائسنا.

فقد كنت أخدم شماساً مع المتنيح الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف. وبعد اختيار الحمل

كنا قد تعلّمنا أن نضع باقي القربان على المذبح البحري، وجاء الأخ المتنيح يوسف

منصور غاضباً، وسأل: مين اللي حط القربان على المذبح؟ فقلت له: أنا، فقال لي: لازم

يطلع بره لأنه لو استمر موجوداً في الهيكل، فسوف يتحول كل القربان إلى جسد الرب. وسمع الأنبا أناسيوس الكلام، فقد كان صوت الأخ يوسف عالياً. فقال في حزمٍ وهدوء: حط باقي القربان مكانه يا أخ يوسف، هوّ الروح القدس نازل يلطّش يعني، كل حبز قدامه يحوله عمياني إلى جسد الرب؟ "بلاش الخرافات دي". وهناك موقفٌ آخر أقدم، يؤكّد حرية الروح القدس في (أع ١٦ : ٦)، فقد كان بولس وسيلا يجتازان في فريجية وكورة غلاطية، وقد "منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في آسيا؛ لأنه كان يريد منهما أن يذهبا إلى مكدونية (أع ١٦ : ١٠). ما أود قوله هنا، هو أن حرية الروح تعمل حسب التدبير، ويتضح ذلك من الآتي:

+ حلول الروح القدس على العذراء مريم له سببٌ ظاهر، هو إعداد جسد الابن الكلمة (لوقا ١ : ٢٦).

+ بينما امتلاء زكريا من الروح القدس (لوقا ١ : ٦٧) هو للنبوة.
 + يوحى الروح القدس لسمعان، إذ يقول الإنجيل إنه كان باراً تقياً ينتظر تعزية اسرائيل والروح القدس كان عليه (٢ : ٢٥)، وكان حلولاً للنبوة.
 + وعند زيارة أم النور لأم يوحنا المعمدان، ولما سمعت اليصابات سلام مريم، ارتكض الجنين في بطنها وامتألت اليصابات من الروح القدس (لوقا ١ : ٤١).
 + الروح كما يقول الرسول: "حيث روح الرب هناك حرية" (٢ كو ٣ : ١٧)، ولذلك يوزّع الروح القدس المواهب المتعددة المختلفة (١ كو ص ١٢)، ويبقى الروح الواحد الكائن في الكل.

لذلك، الإدعاء بالحلول المواهبي، هو تمزيق لوحدة جسد المسيح الكنيسة؛ لأن اختلاف المواهب - حسب هذا الادعاء - إنما يعني اختلافاً في الحلول.

حسب التدبير الخاص بالخلاص:

+ نسال روح التبني في المعمودية (اقرأ غلاطية ٤ : ٢٦-٢٧)، وهو لم يُعط حسب التدبير، للذين عاشوا تحت العهد القديم.
 هذه عطية المؤمنين بالمسيح فقط. ولذلك، في التدبير:

+ يعمل الروح القدس في كل القلوب، بل حتى في كرازة الرسل في اليهودية قبل صلب الرب نفسه، كان الروح القدس يعمل فيهم حسب كلمات الرب نفسه: "ها أنا أرسلكم كغنم في وسط ذئاب ... فمتى أسلموكم، فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون، بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم" (متى ١٠: ١٦-٢٠)، وهي خدمة الروح القدس لكي يقبل الذين يسمعون كلمة الإيمان.

أرجو ألا تضع نفسك مكان الله؛ لأن خلاص كل البشر هو فعلاً إرادة الله، ولكن هذه الإرادة الإلهية، لا يمكن أن تعمل بدون قبول الإرادة الإنسانية، ولذلك تجنّب إصدار حكم عام (راجع ١ تيمو ٢: ٤)؛ لأنه على الرغم من أن رسول الرب قال: "مخلصنا الله الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون"، أضاف بعد ذلك مباشرة: "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فديةً لأجل الجميع"، ثم أضاف أيضاً: "الشهادة في أوقاتها الخاصة" (١ تيمو ٢: ٥-٦)، فهل قبل سكان مصر جميعاً، وساطة المسيح؟

الحبة التي تتحرزاً هي محبة البشر، ولكن للمحبة الإلهية جانباً آخر، وهو احترام حرية اختيار البشر؛ لأن اقتحام حرية الإنسان وقهره هو عمل الشيطان، وهو عمل لا يليق بالله.

لا فصل بين كيان الله، وصفاته:

الله ليس كياناً له صفات، بل هو ذاته الصفات. كيانه هو صفاته. القداسة هي حياته، والقوة هو الله (أثناسيوس ضد الأريوسيين ١: ١١)، أما الانفصال، فهو تعليم مزوّر خاطئ وخطير، للأسباب التالية:

١- كيف يمكن لمن جاء من العدم أن يبقى وأن يحيا بدون الله؛ لأننا حسب اتفاق بولس مع ما هو سائد في الأدب اليوناني القديم، أننا بالله "نوجد ونتحرك ونحيا" (أع ١٧: ٢٨).

٢- الكائن المنفصل عن خالقه الذي يحيا بقدراته هو إله، وليس مخلوقاً؛ لأن كل من هو قادر على البقاء بقدراته الخاصة، ليس مخلوقاً.

٣- يقول رسول الرب عن الأمم إنهم "مظلمو الفكر ومتجنبون عن حياة الله بسبب الجهل الذي فيهم بسبب غلاظة قلوبهم. الذين إذ هم فقدوا الحس أسلموا أنفسهم للدعارة" (أفسس ٤ : ١٨-١٩)، ولم يقل أنهم "منفصلين"، ولعل الترجمة الإنجليزية، أدق بسبب الوضوح؛ لأن الأمم رغم أن المسكونة مملأها روح الرب هم:

Being alienated from the life of God.

إلا أنهم تغربوا عن حياة الله بسبب عدم الفهم وبسبب عدم الشركة.

٤- عندما يقول أثناسيوس، كشرح للتعليم الإلهي: "كل الأشياء تستمد منه الحياة وتعتمد عليه في بقائها" (تجسد الكلمة ١٧ : ٦ - ٤٣ : ٦)، فإنه يعني أن الرب جاء بتجسده بنعمة بقاء الجنس البشري؛ لكي يقبل بحرته التحديد. ولذلك يقول نفس معلمنا السكندري: "لأن الجنس البشري كان سيهلك بالتمام لو لم يكن رب الكل ومخلص الجميع ابن الله قد جاء ليضع حداً للموت" (تجسد الكلمة ٩ : ٤).

الناموس أو الشريعة، قانون، لا شخصاً أو أقنوماً:

نلاحظ أن التعليم عن الله السائد عندنا يفتقر إلى أساسات المسيحية الأرثوذكسية، وهو ما يظهر من الآتي:

أولاً: لأن الله هو الثالوث، ولأن الثالوث ليس جوهرًا + أقانيم ثلاثة، بل الأقانيم هي جوهر الله، أي حياته. لا يوجد وجود إلهي يُسمى "الوجود"، دون أقانيم. الوجود الإلهي هو الآب، وهو ذاته الابن، وهو ذاته الروح القدس. والإنسان هو صورة الله. والادعاء بأن في الله صفات نسبية وأخرى مطلقة، هو ادعاء يقول بأن الله مخلوق على صورة الإنسان، أي تصوّر الإنسان حسب مقاييس العقل، ولكن الواقع هو العكس، الإنسان هو المخلوق على صورة الله (تك ١ : ٢٦).

ثانياً: ما لدينا نحن هو صفات؛ لأن وجودنا البشري هو وجود نعمة، وليس وجوداً ذاتياً. وكل الأباطيل التي تقول عكس ذلك، لم تستوعب بعد الخلق من العدم. الوجود كنعمة له اطار أو حدود مخلوقة، لا يمكن أن يتعدها المخلوق. ولذلك، وُصِفَت الخطية وحُدِّدَت بأنها "التعدي"، ليس تعدي الشريعة، بل الخروج على دائرة

الحدود التي خُلِقَ الإنسان لكي يحيا فيها كصورة الله.

ثالثاً: المحبة فينا، بذرةً من الثالوث؛ لأننا نحب الذين يحبوننا، كما قال مُعَلِّمُ الحق ربنا يسوع (متى ٥ : ٤٦)، ولكن هذه البذرة تحتاج إلى الغذاء، إلى انسكاب المحبة الإلهية فيها بالروح القدس (رو ٥ : ٥).

رابعاً: "كل كلمة تخرج من فم الله"، ليس المقصود بها الكلمة اللوغوس الابن. لأنه لدينا خلط في اللغة العربية بين كلمة **word** والكلمة **The Word** وهذا ينسحب على اللغة الإنجليزية أيضاً رغم أن معظم الطبقات تميّز بين حرف **w** وحرف **W** الكبير أو **Capital**. أمّا المزج بين الأسفار، وأقنوم الابن الكلمة، فهو مزجٌ يفقدنا ثلاثة أشياء:

١- إن الكلمات التي نطق بها الرب قديماً لم تتجسد، ولم تصر إنساناً.
٢- إن كلمات الأنبياء كانت بالروح القدس الذي نطق على لسانهم، وبعض هذه الكلمات كانت لعنات لمن كسر العهد، ولم يكن الكلمة الابن لعنةً، بل هو الذي رفع اللعنة.

٣- إن كلمة الله عندما تلبس ثوب اللغة الإنسانية، العبرانية أو الآرامية، فهي تبقى إنسانية حسب النطق، ولكنها ليست هي "الكلمة صار جسداً وسكن فينا".

خامساً: الشريعة أو الناموس تحتوي على عقابٍ لمن يتعدى الشريعة، ولذلك هي من ملامح الحكومة الشيوعية - حكومة القضاة والأنبياء وملوك بني اسرائيل - وبالتالي هي مثل قانون العقوبات بالمعنى الحديث.

سادساً: أعود من جديد إلى مجال الأسفار؛ لأن رسول الرب عندما يقارن بين كهنوت لاوي وكهنوت المسيح، يقول صراحةً: "لأنه إذا تغيّر الكهنوت، فبالضرورة يصير تغييرٌ للشريعة أو الناموس أيضاً" (عب ٧ : ١٢ راجع ١١ أيضاً)، ويعود الرسول يذكّر الكل بأن الشريعة هي الظل، وليست النور، "ظل الخيرات الآتية" (عب ١٠ : ١).
ولاحظ أن ثلاثية الشريعة - الكهنوت - الذبائح، لا يمكن فصل أيهما عن الآخر.

حتماً، لم يعد للشريعة أي وجود؛ لأن الوسيط ليس الشريعة، بل الرب يسوع. وقد كتب رسول الرب بولس رسالةً كاملةً عن فقدان فاعلية الشريعة، وحلول الوسيط محل وساطة الشريعة، وهي رسالة غلاطية التي يجب أن تُدرّس بعناية، مع الرسالة إلى كولوسي

(راجع مثل كولوسي ٤ : ١٦-١٩)، حيث انتهى السبت، بل يقول عن الختان، وهو علامة العهد مع إبراهيم: "أنا بولس أقول لكم إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً" (غلا ٥ : ٢)؛ لأن وساطة المسيح بالعهد الأكمل والأعظم -وهو ما شرحه في العبرانيين- تفوق كل ما سبق.

يا صديقي،

الناموس أو الشريعة كان مؤدّباً يقودنا إلى المسيح (غلا ٣ : ١٣)، ولكن هذا هو "مسك الختام": "بعد ما جاء الإيمان لسنا تحت مؤدّبٍ" (غلا ٣ : ٢٥)؛ لأننا نلنا التبني بالمعمودية.

أرجو أن أكون قد أجبته على كل النقاط التي ذكرتها.

د. جورج حبيب بباوي

٢٣ مايو ٢٠١٥